



# نحب الحياة .. فيخطفنا الموت!

ماهر ظيف . ماعدا السلوك . ونحاول أن نظهر أمام الآخرين بكل الأثافة المحاذية .. ولكن أفكارنا تظل من الأثافة .. لأننا لانفصل تلك الأفكار بالحب . وبالتسامح . وبالاحلام . وبالاعتراف بالناس كحياة ! ومن الصعب أن نواجه . ومن الصعب أن نحسن الرؤية لهذا الفارق الرقيق جدا ! ومن خلال ارتباط الانسان بقضاياها . وأمانته . وبمواظفه . وإدراكه بعبر تربطها مزجها بألاف الصور . ولاف الطبقات الناقضة والمكررة . والفربية .. ولكن « بما » شعر به في صدورنا . كلما أردنا أن نبتعد عن الناس فنعجز . ونترج الناس فنحزن !

لأن الانسان لا يحتمل الزحام دائما .. فهو أيضا يموت في العزلة إن طالت به . وهذا يعكس حالة الانسان في معالجة حومه . وفي انفلاتاته كلما شعر أنه من الممكن أن يفرح ! ولا بد للإنسان من فلال يحتمي فيها . وينلصق من داخلها .. ولكن الانسان مدعو لأن يفرق ويفرق . ويحس وينبذ . ويموت ويولد .. لئلا يعترف بشئ واحد في حياته بلأزم به !

### حدثوني عن الفرح الكاسر

■ طويلا .. لن يكون في عالم الانسان أجنة نظيره به ال حيث السلام الرغيد من أجل الحب . والوعي . والأمان ..

سريعا جدا .. سيكون للإنسان ألف وسيلة وتبرير .. لكن تفسر شومه . فيكون حقد بعد قليل . وتكون حرب بعد تأمل . وتكون فتاعة في عقول الذين ينتظرون الليل !

- هل حقيقة أننا لا نملك . وإنما نحن نضع أصواتنا . وننتقل بعد ذلك وتربنا !
- هل الانسان فكرة أم قضية ؟
- هل الانسان مناسبة تبدو مريحة أحيانا . وأحيانا أخرى لا تكون المناسبة أبدا !

الفكرة شاعت في الاضطراب .. القضية سقطت في التأخر المتقدم نحو المصلحة ..

المناسبة لا يملكها الانسان .. بقدر ما نملكه .. إن الاحكام ليس اختيارا للضعف . وإنما هو " الوقت . والدوافع . والاحتياج !



نيششه



ستدال

### ■ يبدأ الليل .. ولا ينتهي !

■ هذا الليل .. نغرق فيه ونظفر .. نوت فيه ونولد .. نحس فيه ونبتل ! الفارق في المقارنة رقيق جدا .. مشدود جدا . فنحن نغرق لتتلى بطوننا . وتتل بطوننا فنشروط في ألوان من الأمراض .. المعروف منها والغامض . ونحب الحياة فيخطفنا الموت . أو نحب انسانا تعزله عنا مديات الحياة وأمراض النفس ! نحن - أيضا - نحلم بالمستقبل . وحلم باللعظة السعيدة التي نسلخ فيها من مومنا . ومن التزاماتنا .. ولكن أحلامنا تخضع من الأخرى لعبة الورق .. فما أن تنفصل بحظك . وأما أن تكون بلا حظ .. أي أنك بلا حلم .. بلا أصدقاء بلا عاطفة .. بلا أعداء . وهذه كارثة !

وكثير من أحلامنا .. نحضه ليتفاعل مثل زجاجة الدواء ..

وكثير من الناس .. عاشوا بلا أحلام . وماتوا بلا حرة ! الفارق .. هو كثرة راحة .. نحقق نون الثياب الناصعة . ونضح فوق الثياب المسخة . ولكننا نحاول دائما أن نلبس كل

### التصريب والتأثير والتذويب

وهناك عوامل أخرى خفية .. أسهم فيها ونها الاستمرار والصبورية والتسرع للفناء على يقين الانسان النبي . واستفرازه الموقت . واعتدت على الفلسفات الماددة الى نوعية الانسان لينطلق الى حريته . وال خياراته .. والانسان المعاصر بكل سنوياته الذهبية .. هو أسير الدهشة والذبول والتلال .. انه يسقط في مأساة الاحتياجات اليومية المزمعة !

ولا يمكن - رغم ذلك - أن تنق وجرد « قضية الانسان » ولكننا نكث كثيرا في إيجاد رعى لتصريبها . وتحليل الملول لمعدنا . والنضاء على الامتيازات الموجهة حدها .

انه يوجد رعى « احتياجي » .. لكنه لا يتخطى المعاناة الجزئية . والمعاناة العاجزة أيضا !

.. الانسان يشكو ولكنه عاجز لأنه ينحيط .. والانسان متعذب . وهو لا يقدر على توفير الراحة ..

والانسان محتاج . وهو لا يتنازل عن احتياجه الذاتي !

ولقد نسل الانسان في أن يبدع خطوة جديدة تفك كل قيوده . هذه .. الثلاثة مع مطالبه . ونزواته . وضعفه . وبلادته التي تعود عليها !

في كل بقعة من العالم .. يوجد ما يربط كثيرا من أنسائها بأسيام بقعة أخرى . والانسان لا يتجزأ كعصر . ولا يتجزأ كأدوات يستعملها وكصان على صعيد الخبرات . والمؤلات . والتفوق الفكري . والأدوات الحضارية التي يقيم من ورائها تحسب الراعي الحضاري المطلوب ! وإذا كان الفلاسفة التسامى قد أمسكوا بأنفسهم في ذلك الوقت . وسدوها حتى الاحرار للإنتباه إلى الاخطاء الفكرية وإلى العقوبة الوجدانية .. فإن إنسان اليوم يقتصر بلا نك في فلسفة واضحة .. ويحتاج إلى من يشد أنه ليعبر بأخطاه أكثر فداحة .. رغم أنها تافهة . وساقطة .. ولكنها تعنى أخطاء السلوك في المجتمعات وفي التمايش . وأخطاء النفس الفلقة .. وانعدام الشعور التي الذي يتلك المقدرة للعودة إلى الطبيعة الإنسانية !

● يتضخم هذا كله حتى الملح .. ماذا !

● الأرض تنتكح وتلب ..

● لأن الانسان يتعذب ويتسرع . وينتقى في اضطراباته ..

● لأن العقيدة تواجه جولة جديدة من الحرب الصليبية . والحرب الإلهادية . بتخريب من المتخيطين في قلق النفس والروح . ومن التدين في بلاغة التثوية !

● لأن اللهم أصبحت معرضة للتضاهير فوق الأروسة .. يسوقهم تضخم المعاناة ال أيعد من تصور الموعزين اليها . ومن تصور التغلب عليها !

ولا بد أن المجتمع الصناعي هو الذي كان في مقدمة المجتمعات التي أكلتها نيران هذا الاضطراب الخلق والتفكك الأخرى .. ثم امتدت ألسنة اللهب حتى أنت على حوالز الانسان النبيلة !

ولكن هذا العصر .. وغرائبه . واحتياجاته لا بد أن يتحول إلى عصر صناعي .

● كيف تتضخم نسبة الماديات فلا تطفى على أصائل المعاني ؟ !

ولكن المفكر والأديب .. لم يتبع أحدهما حتى في « سوق » الأثكار . والتطلعات ! والكتب التي تصدر في العالم .. أحب أنها لا تتل على عمق قضية الانسان .. ولكنها « تترج » فقط كيفية معاناته . ومراحل سقوطه بلا حلول . وبلا مقفورة على

# خوذة الجرح

## د. عوض الدحّة

كل إنسان لا تخلو حياته من الهموم والأشجان، ولكن هموم الطبيب من نوع خاص، إنها ليست همومه هو شخصياً، ولكنها هموم غيره من الناس، تستقل إليه بالدوى، مثلما تستقل الأمراض.

## دموع حول الأسرة البيضاء

والطبيب - بحكم عمله - يختلط دائماً بأهل متألمين، ونتيجة لهذه المختلطة، فإن عليه أن يتحمل جزءاً من آلام الآخرين، عليه أن يشاركهم أوجاعهم، وأن يعكس - كالمراهم - أحزانهم.

وإذا كان المريض الواحد يحمل ما واحداً، هو هم نفسه، فإن على الطبيب أن يحمل كل الهموم، كأنه البك الذي يودع الناس فيه أحزانهم بغير حساب. فهو مهموم من أجل المريض الذي يتألم بين يديه، ومن الجرح الذي يترق تحت عينيه، والحرقارة التي تنمل، والنقيض الذي يسرع، والعملية التي تتعثر، والمضاعفات التي تزور والوهن الذي يصيب مرضاه، وأخيراً الموت، ذلك الجبار الذي هو أعنى ما يتقابله الطبيب في صراع من أجل الحياة.

والناس يقصدون الأطباء، التماساً للشفا، ولكن الطبيب في كثير من الأحيان يقف عاجزاً عن تشخيص الداء، ووصف الدواء، وهو في غمرة أحزانه يعانى صراعاً داخلياً عاتياً، ولكن الناس لا يدركون ما في أعماه من عناء وشقاء. وإذا كان الناس يتوكلون من الطبيب دائماً أن يكون نادراً على معرفة أوجاعهم، وتخفيف آلامهم، فإن أحداً من الناس لا يمكن أن يفكر للطبيب جهله ببعض ما عصى من أمراض.

وما أشد حيرة الطبيب، حينما يقصده الناس لاستشارته ويدفعون ثمن هذا من مالهم، ويفتظرونه من فوت عيالمهم ثم هو لا يستطيع أن يفعل لهم شيئاً، لقاء ما قدسوا من مال، ووفاء لما منحوه من ثقة به ورجاه فيه.

ولعل من الأمانة أن نقرر أن الطب لم يكتشف السنار عن كل الأسرار، وأن بعض الأمراض لا يزال مستعصياً على

التشخيص والعلاج، ومن المحزن حقاً أن العالم لا يبتغي على أبحاث الصحة والمرض، عشر ما يبتغيه على أبحاث الحرب والقضاء، والتسابق المجنون بين الكبار، لا يزال من أجل رسائل الملاك والامار ولا تزال الإنسانية ملطخة بالدين بالدم السفوك ما هنا وهناك.

ونظرة واحدة إلى ميزانيات الشعوب، تعطينا فكرة حزينة عما خصصه الناس من أجل صحتهم، وما خصصوه للحرب من جهد ومال.

ومن أجل هذا فإن هموم الطبيب لا تزال كثيرة، وكلها بدأ هم وانتهى، عاد مرة أخرى، ذلك أن هموم الطبيب تتجدد مع مرضاه، وما يكاد ينتهي هم حتى يبدأ هم جديد.

والطبيب ليس إنساناً غليظ القلب كما قد يظن بعض الناس، وليس محروماً من نعمة الإحساس والإحسان، لمجرد أنه يستعمل مضاعفاً في أداء رسالته، وهو إنسان ككل الناس، يحمل في ضلوعه قلباً حاتياً، وتفيض نفسه بالعواطف الدافئة، وتتفعل بأرق الشاعر، مهما فتح من بطون، ومهما أسأل - للخير - من دماء. إن عواطفه ليست قاحلة ولا مقفرة، ولكنها تزدهر بالحضرة والثناء.

إنه إنسان يحب أعنى الحب، ويتألم أشد الألم، ويعطف بكل جوارحه، ويتنقى ليله مسهداً من أجل مريض لا يعرفه، ولكنه يكبت مشاعره، ويقنع خواطره أمام الناس.

كم من ليالٍ يقضيها الجراح مؤرقاً مهموماً، من أجل مريض يعانى، وقد يكون هذا المريض رجلاً بسيطاً من الدهاء، وقد يكون حساناً القديمين، مهلهل الثياب، ولكنه يثير في نفس

طبيه أعظم الآلام.

وما أكثر الأطباء الذين يقفون حول الأسرة البيضاء، يكون من غير دموع، بل أكثر العبرات التي يسكبها الأطباء، نيا بينهم وبين أنفسهم، وعلى مريض لا يعرفونهم، حزناً على ما يقاسونه من شدة وبأساء.

إننا نطلب من الجراح أن يكون رقيق الأتأمل فكيف تقبل منه أن يكون غليظ الفؤاد؟

وإذا كانت الأصابع الغليظة لا تنزل الجراح لأداء رسالته، فكيف تزدهل لذلك غلاظة القلب؟

ولكن المشكلة هي أن الطبيب لا يستطيع أن ينصع عن مشاعره أمام مرضاه، ولا هو يستطيع أن ينفس في الأحزان وهو معهم، وليس من الممكن أن يستسلم لمشاعره وعواطفه وإنما ينبغي عليه أن يتهاك، وأن يطوى نفسه على الجراح وأن يلمق أحزانه في هدوء.

وإذا كان مطلوباً من الطبيب أن يكون رجلاً غاية الرحمة، فإنه مطلوب منه أن يحتفظ بشجاعته وجسارته، مهما

بدأ الموقف صعباً نفسياً، لأنه رحله هو الذي يستطيع أن يمنح الأمل في الساعات السوداء، وهو القادر على أن يرسم البسات فوق الشفاء، مهما تلاشت من حوله الآمال.

إنني مازلت أذكر شاباً جالساً لعلبان ذات مرة وكان يشكر من ورم خبيث باليطن، وقررت أن أعطيه الأمل، وأن أزيل عبوسه وكأبه، ولقيته لقاء طبيياً ودوداً، ورفعت من روحه المعنوية، وكانوا قد أتوا به محمولاً، وابتسخت في وجهه وهو يسم بالخروج، وتقدم أهله نحوه ليحملوه، فدفعمهم بيديه قائلاً: الآن أسعد بالعافية - الآن أستطيع أن أمشي وحدي، ورفعت بنظرات حزينة بيتها هو يخرج من عندي مانياً، يحمل على كتفيه الأمل والرجاء، ويكاد يفضي والثن الخطوات.

وكنت الحقيفة في نفس، ودفقت مرارة الكتمان.

وطويت لثي على الجراح، رغم نسوة الجراح.

وما أكثرها من هموم!!



## شريفه فاضل

### ترحب بكم كل ليلة

للحجز مقدماً: ٨٥٠٠٠٠ ت. مكيف الهواء



# أنت وبخيلك

□ أسعد الناس هذا الأسبوع أصحاب  
هذا البرواز أكمل موليد برج الحوت

|   |   |
|---|---|
| <p><b>♈♉♊♋♌♍♎♏♐♑♒♓</b><br/>الشور من ٢٠ إبريل<br/>إلى ٢٠ مايو<br/>القلب: ابق ومضلات جديدة وهامة<br/>حاول أن تتوافق مع الظروف<br/>وذكر أكثر تفزلاً.<br/>الصحة: الهوى هو أحسن علاج لك<br/>العمل: تكون بين الرفق وتعرف كيف<br/>تسفل القرض</p>                         | <p><b>♈♉♊♋♌♍♎♏♐♑♒♓</b><br/>الحمل من ٢٠ مارس<br/>إلى ٢٠ أبريل<br/>القلب: سحر وجوية تجرح ورف سفانة<br/>للحبر. رحة في طريقه إليك<br/>الصحة: قد يعرض الرياضات الرياضة في<br/>المراء التلق.<br/>العمل: تسوية لجميع مشاكلك اليومية<br/>تحم ماني متحفظ.</p>                      |
| <p><b>♈♉♊♋♌♍♎♏♐♑♒♓</b><br/>السرطان من ٢١ يونيو<br/>إلى ٢٢ يوليو<br/>القلب: لا تعط أمة لتعطيات المسارة<br/>فلا داعي للقلق<br/>الصحة: ارتدق بعض التعب ولكن<br/>لا داعي للقلق.<br/>العمل: إذا كنت تريد أن تجعل لنفسك بنة<br/>فلا تبسب بالمال التارئة.</p>            | <p><b>♈♉♊♋♌♍♎♏♐♑♒♓</b><br/>الجوزاء من ٢١ مايو<br/>إلى ٢٠ يونيو<br/>القلب: أسرع فاء في حياتك حاول<br/>السيطرة على غشك حتى لا تنفق<br/>تريك حياتك.<br/>الصحة: في حاجة إلى شيء من النظاء.<br/>العمل: سير على الوجه الأكمل</p>  |
| <p><b>♈♉♊♋♌♍♎♏♐♑♒♓</b><br/>العذراء من ٢٢ أغسطس<br/>إلى ٢٢ سبتمبر<br/>القلب: بعض التسامحات تنقل حياتك<br/>العائلية. سبتك بعض الأصدقاء.<br/>القلبيين<br/>الصحة: أنت في حاجة إلى طما. فنان<br/>معين.<br/>العمل: الأمور الملقدة في طريقها إلى الحل.</p>               | <p><b>♈♉♊♋♌♍♎♏♐♑♒♓</b><br/>الأسد من ٢٣ يوليو<br/>إلى ٢١ أغسطس<br/>القلب: بعض المشكلات القدية في حاجة إلى<br/>حل. فارتكها لتوفت. بعض التوتير<br/>في محيط العائلة.<br/>الصحة: حنة.<br/>العمل: التواضع الالية ستفترق. ولكن كن<br/>أكثر حذراً.</p>                            |
| <p><b>♈♉♊♋♌♍♎♏♐♑♒♓</b><br/>العقرب من ٢٣ أكتوبر<br/>إلى ٢١ نوفمبر<br/>القلب: بعض المشاكل في محط العائلة<br/>حاول أن تتحكك في نفسك حتى<br/>لا تزيد الأمور تعقيداً<br/>الصحة: أنت في حاجة إلى بعض الراحة<br/>العمل: مشاريع عديدة. ولكن الهب فر<br/>اتخذ القرارات</p> | <p><b>♈♉♊♋♌♍♎♏♐♑♒♓</b><br/>الميزان من ٢٣ سبتمبر<br/>إلى ٢٢ أكتوبر<br/>القلب: فحاج أكيد يتحقق بجبات الأصدقاء.<br/>الهدد. اسجاء مع تريك حياتك<br/>الصحة: لا داعي لأن ترفع غشك كثيراً.<br/>العمل: يبدو لك أن غشك سهل وبسيط<br/>ولكن أنتهه على من ساندك.</p>                  |
| <p><b>♈♉♊♋♌♍♎♏♐♑♒♓</b><br/>الجدي من ٢٢ ديسمبر<br/>إلى ١٨ يناير<br/>القلب: مشكلة تنقل عليك في طريقها<br/>للحل نقاؤل معاللات فامة.<br/>الصحة: لا داعي للقلق<br/>العمل: تفقد لمحوظ وتحسر في مركزك.<br/>يجب أن تجعل كل مشاكلك المهلفة.</p>                            | <p><b>♈♉♊♋♌♍♎♏♐♑♒♓</b><br/>القوس من ٢٢ نوفمبر<br/>إلى ٢١ ديسمبر<br/>القلب: لا تحدد الاخرين عن مشاكلك أو<br/>مشاريعك الخاصة حاول أن<br/>تتجنب القيق يسيرون لك الصبر<br/>الصحة: لا تندفع خاتة في السفر<br/>العمل: بعد أهاء من التوتير. ستفر بالشفة<br/>أنتبه: متى تحسك.</p> |
| <p><b>♈♉♊♋♌♍♎♏♐♑♒♓</b><br/>الحوت من ١٨ يناير<br/>إلى ١٩ مارس<br/>القلب: صفو وانجاء مع من تحب ففائد<br/>كامل مع سواليه برج التور.<br/>الصحة: علاجتك الوحيد هو التور.<br/>العمل: أنت في حاجة إلى بعض الحسنة.<br/>ورحسوع الأفكار حتى ترواح<br/>سرتياتك.</p>          | <p><b>♈♉♊♋♌♍♎♏♐♑♒♓</b><br/>الدلو من ١٩ يناير<br/>إلى ١٧ فبراير<br/>القلب: علاقتك بالاصدقاء. تسبب لك<br/>الرسد. توافق كامل مع سواليه<br/>برج الحمل.<br/>الصحة: لا داعي لتعاض الأديبة. فأنت<br/>على مايراء.<br/>العمل: كن أكثر ديلوسية.</p>                                 |

وأياماً مسلسلته صيرة جداراً  
قصص الذين ذهبوا.. ثم عادوا..

كيف عادوا.. وماذا قالوا.. ولماذا

# حياة بجزء الحياة .. حياة يعالج الحوت

بقلم: أنيس منصور

